

وقد مضوا يدعمونها دعما بما لاءموا بينها وبين حياتهم العقلية الخصبية وأذواقهم المتحضرة المرفهة، فإذا هي تتجدد من جميع أطرافها تجددًا لا يقوم على التفاصيل بين صورة هذه الموضوعات الجديدة بل يقوم على التواصل الوثيق. حتى ليشبهها بالأقواس والأهلة ضمورا وهزالا، ورمد الشاعر العباسي هذا المعنى طويلا محاولا الخلوص إلى بعض الأفكار المستحدثة، من مثل قول أبي الشيص مخاطبا أحد مدوحيه وواصفا نحوه ونحوه: أكل الوجيف لحومها ولحومهم : فأتوك أنقاضا على أنقاض ولقد أتتكَ على الزمان سوا خطا : فرجعن عنك وه من عنه رواض وتح مول الشاعر العباسي في أحيان كثيرة من وصف الصحراء ومسالكها وسمومها وحيوانها إلى وصف الرياض في الحاضرة ومناظرها البهيجة في الربيع. رقت حواشي ال مدهر فهي تمرمر : وغدا ال مثرى فى حليه يتك مس وقد مضى يتحدث في إسهاب عن جمال الطبيعة في الربيع، وعذراء لا تجرى بلحم ولا دم : تلاعب تيمار البحور وربما : رأيت نفوس القوم من جريها تجرى واستهل ذلك بشار، وقد صمب فيها كثيرا من شكوى الزمن وخطوبه، وهو يمزج شكواه بمغالبة عاتية للدهر ونوازله، وبذلك كانتمدائحتهسكبالقوة فينفسكلعر صمب، في الحروب فحسب، بل أيضا بما يودعها من فتوة عارمة على شاكلة قوله: ٤ وأخشن منه فى المل ممات راكبه ٤ فأهواله العظمى تليها رغائبه ٤ أخو النمج عند النائبات وصاحبه ٤ هي الوفرا أو سرب تر من نواديه ٤ خشونته ما لم تف ملل مضاربه أعاذلتى ما أخشن الليل مركبا نرينى وأهوال الزمان أفانها ألم تعلمي أن ال مزماح على ال مسى دعيني على أخلاقي ال مصم للتي فإن الحسام الهندواني إنما وعلى هذا النحو ازدهرت المدحة على لسان الشاعر العباسي لا بما رسم فيها من مثاليتنا الخلقية وسجل من الأحداث وص مور، من البطولات العربية فحسب،